«وزراء المهجر»

مطالبات للرئيس بتشكيل لجنة للتحقيق في سفريات الوزراء

بعد 4 أيام فقط من تاريخ أدائهم اليمين الدستورية وقبل (18) يوماً. على منحهم الثقة من مجلس النواب كان عدد 5 وزراء بحكومة الوفاق الوطني في اليمن قد انتشروا خارج اليمن لحضور مؤتمرات وندوات وفعاليات في بلدان مختلفة، في نشاط لافت انطلقت منه فكرة تحقيقنا الاستقصائي هذا الذي استغرق 10 شهور راصدين في خلاصته تسجيل وزراء حكومة باسندوة (148) سفرية خارجية خلال العام 2012م وفقاً لسجلات وبيانات أنشطتهم الرسمية المعلنة ، رصد لها ماليا اكثر من مليار و 624 مليون ريال يمني ، وفقاً للبيانات المالية لمشاريع الموازنة العامة واعتمادات المبالغ المالية المرصودة لحضور مؤتمرات وتنقلات خارجية في عدد 29 وزارة من أصل 35 وزارة لم تتوفر لنا المعلومات لما تبقى منها.

جميل الجعدبي

قرارات ترشيد الانفاق

حكومة باسندوة كانت تعهدت بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية للحكومة السابقة خلال العام 2012م، حيث أصدر وزير المالية القرار رقم (68) لسنة 2012م والذي الزم الوحدات الاقتصادية والوزارات بترشيد الانفاق الترفي والمظهري بخفض مخصصات السفريات 50% ، لكن سفريات وزرائها سجلت خلال ذات العام ارقاماً قياسية بلغت اكثر من (148) سفرية بزيادة قدرها (96) سفرية عن العام 2011م كما ارتفع حجم الإنفاق على السفريات الخارجية للوزراء عام 2012م إلى مليار و624 مليون ريال يمني بزيادة قدرها 300 مليون ريال عن العام 2011م.

أكثر البلدان وجهة في سفريات الوزراء

تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة الدول الأكثر وجهة في سفريات وزراء الحكومة اليمنية برصيد 22 سفرية ، بزيادة قدرها 12 سفرية عن العام 2011م وبكلفة اجمالية قدرت بنحو (241) مليون ريال، فيما حلت جمهورية مصر العربية في المركز الثاني بحصيلة (17) سفرية بزيادة قدرها 12 سفرية عن العام 2011م وكلفة إجمالية قدرت بنحو (186) مليون ريال. وفي المركز الثالث جاءت الإمارات العربية المتحدة برصيد 11 سفرية بزيادة قدرها 3 سفريات عن العام 2011م وكلفة إجمالية قدرت بنحو 120 مليون ريال.

وكانت الحكومة أكدت في برنامجها العام أنها ستعتمد في ترشيد الانفاق على تحسين كفاءته وتخصيصه بشفافية وإعادة هيكلته من خلال ترشيد الانفاق الجاري لصالح زيادة النفقات الاستثمارية وزيادة الانفاق على قطاعات التنمية البشرية.

ويرى رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي مصطفى نصر أن موازنة الدولة لعام 2013م وقعت في هفوات كبيره وقال:(إنهم كانوا يتطلعون أن تحقق تطلعات الشباب في رصد مبالغ إضافية لتشغيل الشباب والاهتمام بالبنية التحتية مشيراً إلى أن الإنفاق الجاري يصل إلى 82% مقابل 18% للإنفاق الاستثماري).

أكثر الوزراء سفريات

وتظهر الأرقام والاحصائيات تصدر وزير التخطيط والتعاون الدولي د. محمد السعدي قائمة أكثر الوزراء سفريات خارجية بحصيلة (17) سفرية، استغرقت غياب معالي وزير التخطيط عن اليمن قرابة (103) أيام (معدل 6 أيام للسفرية الواحدة) وأنفق عليها قرابة 186 مليون ريال يمني، فيما جاء وزير التربية والتعليم د. عبدالرزاق الاشول في المركز الثاني برصيد 9 سفريات، وغياب (54) يوماً، انفق خلالها 99 مليون ريال يمني، ليتقاسم المركز الثالث كلاً من وزير الصحة العامة والسكان د. احمد العنسي ووزير الشئون الاجتماعية والعمل د. أمة الرزاق حمد برصيد 8 سفريات لكل منهما، وفي مقالة له كتبها عام 2010م يقول مصطفى نصر -رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي - (أن المسئول في اليمن يستحق أن يطلق عليه المسئول الطائر فهو في رحلات إلى آفاق العالم على الدوام وبين الرحلة والأخرى يقضي أيامه لاستعداد للسفر والاستجمام بعده). ولاحظ نصر بعد مرور عام على توجيهات رئاسية بتوقيف صرف بدل السفر للوزراء إلا في الحالات الضرورية جداً لاحظ (من يومها باتت كل سفريات الوزراء ضرورية وتخدم الاقتصاد الوطني).

أعلى معدلات سوء التغذية

ويعتبر اليمن بحسب منظمة الصحة العالمية ثاني دولة في العالم بعد أفغانستان من حيث ارتفاع معدلات سوء التغذية بين الأطفال ، وتقول الدكتورة هناء الاديمي - رئيس قسم سوء التغذية وامراض الطفولة بمستشفى السبعين بالعاصمة صنعاء- إن الانفاق الحكومي على الرعاية الصحية المقدمة للمريض ضعيف جداً ولا يغطي نسبة 10% من احتياجاتهم. وتؤكد المسئولة الطبية المختصة تزايد عدد حالات سوء التغذية وانها باتت مشكلة حقيقية في اليمن (كنا نستقبل مابين 5 الى 8 حالات ، وهذا العام نستقبل يومياً مابين 10 - 20 حالة) وهي أعداد فوق طاقتهم الاستيعابية ، مشددة على ضرورة توفير الغذاء للطفل والرعاية الصحية المتكاملة للطفل والأم وخاصة في المجتمعات الريفية .

أكثر الشهور سفريات

سجل شهر أبريل 2012م أكثر شهور السنة سفريات خارجية للوزراء برصيد 21 سفريه بزيادة قدرها (18) سفرية عن الشهر المقابل له من العام 2011م فيما جاء شهري مايو وسبتمبر في المركز الثاني بعدد (19) سفرية لكل منهما ، وفي حين جاء شهر يونيو في المركز الثالث برصيد (18) سفرية، ونوفمبر في المركز الرابع بعدد (17) سفرية ، ويرى الخبير الاقتصادي د . طه الفسيل أن حجم الإنفاق الحكومي على بدلات السفر للمسئولين والوزراء يستنزف موارد كثيرة من الوزارات وانه(كان من الممكن أن تساعد في إعادة بناء هذه الوزارات).

كل يوم في دولة

وكان رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي وجه في خطاب رسمي له حكومة الوفاق الوطني باتباع سياسة الحكم الرشيد وترشيد الإنفاق والحد من الاستهلاك الترفي والتزام الشفافية والمسائلة.

ويتمنى الكاتب سامي نعمان أن ينهض وزراء حكومة باسندوة لمسئولياتهم ومهامهم كما ينهضون للسفريات والمهام الخارجية.

وتعليقاً على سفريات الوزراء نقلت صحيفة "البيان" الاماراتية في أبريل العام الماضي عن المواطن مراد الحمادي -وهو صاحب دراجة نارية يجوب شوارع صنعاء طلباً للرزق - قوله: (نحن نبحث عن الـ100 ريال لنشتري الخبز والزبادي لنا وعائلتنا، نجد الوزراء كل يوم في دولة ويصرفون بدل سفر ضخماً في حين أن الحكومة كانت تقول أنها حكومة ثورة وستوقف العبث بالمال العام).

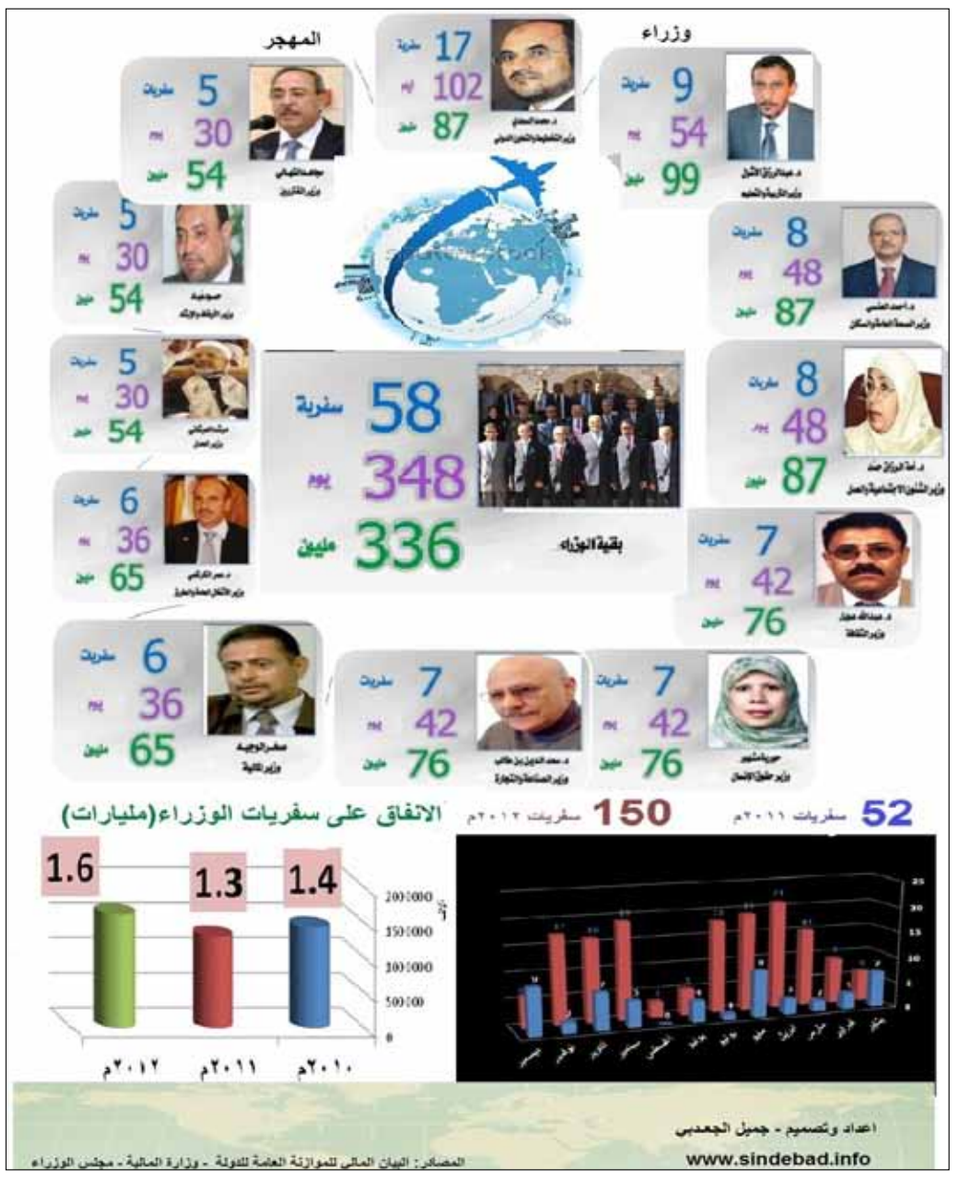

اعادة بدل سفريات

وأعاد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء حسن أحمد شرف الدين (قبل استقالته) إلى الخزينة العامة مبلغاً مالياً تبقى له من مخصصات سفرية داخلية في سابقة هي الأولى من نوعها ، وتبعه بفترة وجيزة وزير آخر هو وزير التربية والتعليم د. عبدالرزاق الأشول الذي أعاد إلى الخزينة العامة للدولة مبالغ مالية تصل إلى مليون ريال كانت صرفت له كمخصصات بدل سفر إلى السعودية والأردن، ثم وزير الدولة وبحسب تصريح حديث لوزير التربية والتعليم يحتاج اليمن لإنشاء مدارس تستوعب قرابة 2,5 مليون طفل يمني يتواجدون خارج المدرسة .

مفارقات في ماراثون السفريات

واظهر سجل سفريات الوزراء عدداً من المفارقات كمشاركة وزير الطاقة والكهرباء في مؤتمر للطاقة بالامارات ومدن اليمن تغرق في الظلام ، وكذا مشاركة وزير المياه والبيئة في مؤتمر اقليمي في ظل تكدس القمامة في شوارع العاصمة صنعاء . والتقاء 3 وزراء في فعالية واحدة خارج اليمن.

وانتقد الصحفي اليمني غمدان اليوسفي تكرار السفريات الخارجية لوزير المياه والبيئة وقال ان المبالغ التي ينفقها وزير المياه على السفريات تفي بدفع اجور عمال النظافة وشراء خزانات مياه للحي السكني الذي يقطنه معالي وزير المياه والبيئة عبدالسلام رزاز.

وعود على الاوراق

وفي سياق ترشيد الإنفاق الجاري والحكومي لاحظ تقرير برلماني استمرار الاختلال في هيكل الموازنة العامة للدولة من خلال هيمنة الإنفاق الجاري على إجمالي نفقات الموازنة والتي ارتفعت عام 2012م بنسبة 16% كما لاحظ التقرير الذي أعدته لجنة برلمانية لتقييم أداء الحكومة - لاحظ - تزايد الإنفاق الجاري على حساب الإنفاق الرأسمالي والاستثماري وقال ان ذلك (يشكل خللاً كبيراً في هيكل الموازنة ولايتفق مع ما وعدت به الحكومة في برنامجها المقدم لمجلس النواب بشأن ترشيد الإنفاق وزيادة حجم الإنفاق الاستثماري وخاصة في مجالات التنمية البشرية)

ويشتكي بسام عبدالله محمد سلطان -وهو عامل بالأجر اليومي في مجال البناء- جمود قطاع التشييد والإعمار ولذلك يقف هو وزملاؤه على رصيف لتجمع العمال بالعاصمة صنعاء طوال شهر رمضان بحثاً عن فرصة عمل، ويعتقد بسام أن إنفاق الحكومة على المشاريع الخدمية مثل المدارس والمستشفيات سوف يوفر لهم فرص عمل جيدة ولو لفترة وجيزة، مقترحاً أن تكون سفريات الوزراء على نفقاتهم الخاصة.

جوهرة تدافع

من جانبها تفترض وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء جوهرة حمود - في موضوع سفريات الوزراء - إعطاء فرصة للوكلاء ونواب الوزراء وقيادات الوزارات كلاً في مجاله لتنفيذ السفريات وذلك مقابل بقاء الوزراء في أعمالهم لتسيير أعمال الوزارات .

وترى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء أنه من المهم تلبية الدعوات(يتلقى الوزراء دعوات من الخارج) بما يفيد مصلحة اليمن ويحقق منفعة حقيقية وتجنب السفريات الغير مهمة .

وفي ردها على سؤال بشأن سفريات الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر 2013م دافعت الوزيرة عن سفريات زملائها قائلة :(تضمنت إبرام عقود عمل في مجال الكهرباء والصحة وأبرمت اتفاقيات مفيدة) مشيرة إلى أن سفريات الوزراء تراجعت عما كانت عليه عند تشكيل الحكومة وذلك بعد تذمر وسخط أبداه رئيس مجلس الوزراء ، وقالت انه كان منزعجاً من هذا الموضوع.

وهكذا تظل حكومة الوفاق الوطني في اليمن تتعهد بترشيد الانفاق .ويبقى الوزراء يجوبون دول العالم في سفريات متتالية ، وبين زيادة الإنفاق على سفريات ما يمكن تسميتهم بـ(وزراء المهجر) وتدهور الاوضاع الاقتصادية يقف المواطن في اليمن حائراً مثل سندباد تعبت منه المطارات ..

وفي ردود الافعال قال مصدر مسئول في مكتب رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة يوم 15 اكتوبر ان باسندوة (سافر الى المانيا للعلاج وليس بغرض الاستجمام) ، وفيما لم يكشف المصدر عن تكلفة سفرية رئيس الوزراء لكنه (اكد انها على نفقته الخاصة سواءً في هذه السفرية أو السفريات السابقة) ، وقال انه (حرص على ان تكون هذه الرحلة خلال إجازة عيد الأضحى المبارك وليس خلال أيام الدوام وذلك حتى لا يتخلف عن القيام بواجباته ومهامه الرسمية فى خدمة الوطن والشعب).

وكالعادة هاجم مصدر مجلس الوزراء وسائل الاعلام والصحف التي تناولت اخبار من باتوا يُعرفون شعبياً بـ(وزراء المهجر) واتهمها بإثارة البلبلة والزوبعة والتشهير بشخص رئيس الوزراء.

مستشار رئيس الوزراء : هناك سفريات مهمة لمصلحة البلاد وسفريات غير مهمة واذا لم يكف اصحاب السفريات غير المهمة فسيتم منعهم ونشر اسمائهم في الصحافة.

مصدر مسئول : سفر رئيس الوزراء بغرض العلاج وليس الاستجمام

وزير الثقافة : معظم سفرياتي للعلاج وعلى حسابي الشخصي

د فؤاد الصلاحي : بعض الوزراء يسافر شهراً كاملاً ويأخذ بدل سفر من المال العام وهو مستضاف

الهتار : من علامات حكومة باسندوة (كثرة السفريات والسيارات المصفحة)

خبير اقتصادي يدعو الحكومة الى منع سفريات الوزراء الخارجية

ويوم الثلاثاء 22 اكتوبر الماضي اكد راجح بادي المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء محمد سالم باسندوة تدهور الحالة الصحية لرئيس الوزراء ونقلت صحيفة (السياسة) الكويتية عن بادي توضيحه انه كان يفترض عودة رئيس الوزراء إلى صنعاء يوم الاثنين (21 اكتوبر) لممارسة مهامه, لكن الأطباء نصحوه بالبقاء أياماً أخرى.

وأضاف: "أما الوزراء فبعضهم في مهام رسمية مهمة لمصلحة البلاد , وبعضهم الآخر سافر لقضاء إجازته, وهناك من ذهب في سفريات كنا نتمنى أن لا يقوموا بها في هذا الوقت نظرا لعدم أهميتها وجدواها , وبالنسبة لهؤلاء فهناك توجهات حقيقية إذا لم يكفوا عن هذه الممارسات فسيتم منعهم من القيام بمثل هذه السفريات ونشر أسمائهم في الصحافة" .

وزيرة حقوق الانسان : سافرت بيروت للمشاركة في برنامج نواعم بقناة mbc وعمل فحوصات بسبب اصابتي سابقاً بالسرطان

وجاء الرد الثاني من وزير حقوق الانسان الاستاذة حورية مشهور التي برر سفريتها بثلاثة اسباب قائلة (أنا في بيروت بدعوة من MBC للمشاركة في برنامج نواعم ولعمل فحوصات طبية دورية بسبب إصابتي سابقاً بالسرطان ولقضاء العيد مع أبنائي وكتبت على صفحتها بموقع (تويتر) مهاجمة منتقدي سفريات الوزراء قائلة :" الآن لما بتفلسفوا علينا كانت هناك منظمات مجتمع مدني تسافر على نفقات الدولة ولتمليع أركان النظام" .

مصدر مسئول في وزارة التخطيط : لنأخذ أموالاً من المانحين والوزير السعدي يسافر لمهام رسمية بأوامر من باسندوة.

والى وزارة التخطيط والتعاون الدولي التي حل وزيرها على رأس قائمة اكثر الوزراء سفريات حيث اختار مصدر مسئول هناك 3 مهام فقط من مهام وزارة التخطيط والتنمية البالغ عددها اكثر من 35 مهمة ووظيفة ، وصرح المصدر المسؤول بوزراة التخطيط يوم السبت 19 اكتوبر أن من مهام واختصاصات الوزارة هو تمثيل الحكومة اليمنية في المفاوضات والمباحثات مع كافة الجهات المانحة، سواءً أكانت دولاً أو منظمات، أو صناديق دولية.

وأكد المصدر أن الوزارة لا تأخذ أي أموال من الجهات المانحة، وان "جوهر عمل الوزير هو التفاوض والتباحث مع كافة الجهات المانحة في الداخل أو الخارج" . وقال المصدر ان وزير التخطيط مثل اليمن في 3 سفريات لمشاركات خارجية نيابة عن رئيس الجمهورية .وأكد المصدر ان الدكتور السعدي لا يغادر وزارته إلا لمهام رسمية، وبأوامر وموافقة من رئاسة الوزراء..!

سافرت للعلاج!!

قال وزير الثقافة في اليمن عبدالله عوبل ان سفرياته الرسمية محدودة جداً وتتم بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء ، وفي رد له تحقيق صحفي استقصائي بشأن(سفريات الوزراء) افاد وزير الثقافة ان معظم سفرياته الخارجية كانت للعلاج وان تكلفتها على نفقته الشخصية .

وفي حوار صحفي نشرته يومية (الجمهورية) يوم الثلاثاء 29 اكتوبر الماضي اوضح وزير الثقافة : " أقول لمن لا يعلم اني فعلاً سافرت إلى تركيا لإجراء بعض الفحوصات الطبية ولم أقتنع بها وسافرت إلى القاهرة وتم اكتشاف أني مصاب باللوكيميا واستمررت للعلاج لمدة شهر حسب نصائح الأطباء وكانت تكلفة العلاج ألفا دولار وكل هذا على حسابي الشخصي"

واضاف وزير الثقافة :" رجعت إلى اليمن وتحدثت مع رئيس الوزراء بمرضي وأن لا استطيع تحمل نفقات العلاج من مرتباتي لأنها باهظة وأني صرفت ألفي دولار خلال شهر واحد قيمة العلاجات ، لذلك عمل رسالة لولي العهد في المملكة العربية السعودية للتكفل بعلاجي في المملكة، واستمررت في العلاج خلال أربعة أشهر تقريباً هي يناير وفبراير ومارس وإبريل وفعلاً جاءت الموافقة بذلك وسافرت للعلاج في مستشفى الملك فيصل من شهر مايو وتحولت بعدها إلى كل ثلاثة أشهر، فسافرت في أغسطس الماضي وهناك عودة في نوفمبر

مطالبات بالتحقيق

طالب أكاديمي يمني في رسالة وجهها إلى الرئيس هادي رجاه فيها مراعاة الظروف الاقتصادية لليمن واستصدار قرار يقضي بأن لا يزيد سفر كل وزير في العام على ثلاث سفريات على أن يسري ذلك على نواب ووكلاء الوزراء أيضا

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة صنعاء الدكتور فؤاد الصلاحي في رسالة إلى رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي" وفقاً لظروف اليمن الاقتصادية أرجو إصدار قرار وفرض تنفيذه بأن يكون سفر الوزراء ونوابهم ووكلاؤهم على الدرجة السياحية (وليس الدرجة الأولى) وان لا يكون مع أي منهم مرافقون (خدم وسكرتارية) وألا يزيد سفر كل وزير في العام على ثلاث سفريات وكذلك النواب والوكلاء.

هدر للمال العام

في السياق أكد الصلاحي مقترحاً على "رئيس الدولة" أن تتحول السفريات للخبراء والمتخصصين والكفاءات داخل كل وزارة حكومية ..وان لا يزيد بدل السفر للوزير مائة دولار في اليوم لأنهم مستضافون دوماً من الجهات التي تدعوهم وان يكون سفرهم من الصالة العادية التي يسافر منها كل الناس وان تكون صالة كبار الضيوف لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فقط لا غير .. وأن لا يكون تنقل الوزراء داخل المدن مع مسلحين ومرافقين فليس لهما حاجة إلا إظهار العنجهية والغرور فالوزير يكفي أن يكون لديه سائق وحتى لا تتحمل الدولة نفقات المسلحين والمرافقين .

وحسبما اورده موقع (المساء برس) الاخباري فقد علل الصلاحي أستاذ الاجتماع السياسي بالقول" حتى تعمل الحكومة بجد نحو خلق الاستقرار فلا يكفي أن يحمي كل وزير نفسه وبيته بل لابد من حماية لعامة المجتمع، مؤكداً على ضرورة أن تشكل لجنة من مكتب الرئاسة للتحقيق في سفريات الوزراء خلال العام الماضي وان تعلن كشفاً بعدد السفريات للوزراء - فمنهم من يسافر الشهر كله ومع انه مستضاف من الجهة الداعية إلا انه يأخذ بدل سفر من الحكومة أي من موازنة الدولة - أي من المال العام- دون وجه حق - مشيرا إلى أن جميع سفريات الوزراء لا قيمة لها ولا تحقق أية خدمة للوطن ..؟

منع السفريات

قال الدكتور محمد جبران أستاذ المحاسبة والإقتصاد بجامعة صنعاء إن الحكومة حالياً تتبع سياسة مالية ونقدية فاشلة.وأكد جبران أن الحكومة مازالت تسير على نهج سياسة النظام السابق ، مشيرا إلى أن ذلك سيؤدي إلى كوارث أكثر مما كان. وحسبما اوردته صحيفة (الخبر) اليمنية فق دعا جبران الحكومة إلى اتباع سياسة نقدية سليمة كي تتمكن الحد من الازمة المالية المتفاقمة في تراجع الرصيد الاحتياطي ، وكذا منع السفريات الخارجية التى لا يستفيد اليمن منها شيئاً.

سفريات كثيرة وسيارات مصفحة

حدد القاضي حمود الهتار-وزير الأوقاف "السابق" أبرز علامات سلطة الوفاق بسبعة نقاط، قال أنها تميز الوفاق عن باقي الحكومات السابقة.

وقال الهتار في صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) أن من علامات حكومة الوفاق عدم الوفاء باليمين الدستورية وخاصة فيما يتعلق بالمحافظة على الوحدة والنظام الجمهوري وسيادة اليمن وحقوق وحريات الشعب، واللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية إزاء الاوضاع الامنية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها اليمن.
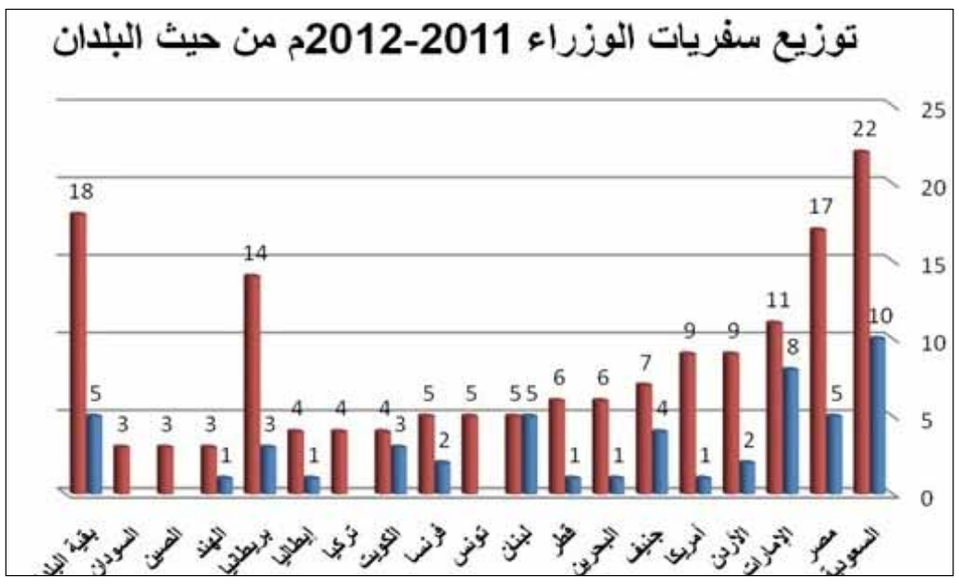
وأشار الهتار إلى كثرة اسفار القائمين على الحكومة وكأن اليمن يعيش طفرة اقتصادية وغنى فاحشاً وأمناً وازدهاراً، وأن شعار كل واحد منهم «أنا رب إبلي ولليمن رب يحميه».